

# إلى جوار الغارات والقصف □□ إسرائيل تستخدم "حرب الكلمات" في مواجهة الفلسطينيين!



الأربعاء 13 ديسمبر 2023 08:21 م

لفت موقع "ميدل إيست آي" إلى أن الغرب يستخدم الأوصاف و "الكلمات" في حرب غزة التي يستخدمها الاحتلال الإسرائيلي □ وقال الموقع في مقال كتبه المسؤول السابق في الأمم المتحدة "منصف خان": "آلاف الفلسطينيين، والعديد منهم أطفال، الذين تحتجزهم إسرائيل بشكل تعسفي في ما يسمى "بالاعتقال الإداري" هم أسرى مثل أولئك الذين احتجزتهم حماس في 7 أكتوبر □ وبالتوازي مع الهجوم العسكري الإسرائيلي على غزة، تدور معركة أخرى غير متوازنة - وهي ليست قاتلة، ولكنها مع ذلك مآكرة، لأنها تشكل التصورات التي تحدد السياسة".

وأضاف: "لقد دأبت الحكومة الإسرائيلية ووكلاءها على مطاردة استخدام اللغة التي يعتبرونها ضارة بإسرائيل ورواية الاحتلال □ يمكن للمرء أن يجادل بأن هذا جزء من الدبلوماسية".

بالتأكيد، ولكن في أوقات الحرب هذه، أصبحت حرب إسرائيل الكلامية مثل هجومها على غزة: شامل □ وعندما يتعلق الأمر بالحرب على الكلمات، فإنها تشبه سخافة التنمر في ساحة المدرسة □

لنأخذ المثال الأخير المتمثل في انتقاد وزير الخارجية الإسرائيلي "إيلي كوهين" لرئيس وزراء أيرلندا "ليو فارادكار"، بنشره: "يبدو أنك فقدت بوصلتك الأخلاقية □□□ تحاول إضفاء الشرعية على الإرهاب وتطبيعته □ عار عليك!".

لقد كان بالأحرى هجومًا فظًا على رئيس وزراء إحدى دول الاتحاد الأوروبي لجرأته على استخدام كلمات مقطع كتابي من العهد الجديد - "تم العثور الآن على طفلة بريئة" - في كلمته اللطيفة المؤلفة من 360 كلمة بتاريخ 25 نوفمبر، والذي نشر على موقع X بمناسبة إطلاق حماس سراح "إيميلي" وهي فتاة أيرلندية إسرائيلية تبلغ من العمر تسع سنوات كانت محتجزة كأسيرة منذ 7 أكتوبر □ حتى أن تل أبيب استدعت سفير أيرلندا لدى إسرائيل بسبب هذا المنصب □

تحت سيطرة الجيش

قارن هذه العاصفة بالاستخدام الواسع النطاق لمصطلح "السجين" الخاطئ لتعريف الفلسطينيين، بما في ذلك مئات الأطفال، بعضهم في عمر "إيميلي"، الذين تم اعتقالهم تعسفيًا وبقبوعون في السجون العسكرية الإسرائيلية لأشهر أو سنوات أو عقود □

ووفقًا للأمم المتحدة، اعتقلت إسرائيل مليون فلسطيني في الأراضي المحتلة، من بينهم عشرات الآلاف من الأطفال، لفترات زمنية مختلفة، منذ عام 1967.

قدرت المقررة الخاصة المعنية بحالة حقوق الإنسان في الأرض الفلسطينية المحتلة منذ عام 1967 "فرانشيسكا ألبانيز" في تقريرها الصادر في يوليو 2023 حول الحرمان التعسفي من الحرية إلى "مجلس حقوق الإنسان التابع للأمم المتحدة"، أن 5 آلاف فلسطيني كانوا محتجزين في ذلك الوقت في سجون السلطات الإسرائيلية □

كان معظم الأسرى محتجزين لدى الجيش، الذي يمارس السلطة القضائية على الضفة الغربية، في حين أن الشرطة والمحاكم المدنية لها السلطة القضائية على القدس الشرقية المحتلة لأن إسرائيل ضمتها رسميًا □

وبموجب قواعد لاهي واتفاقيتي جنيف الثالثة والرابعة والبروتوكول الإضافي الأول، فضلًا عن القانون الإنساني الدولي العرفي، لا يُسمح باحتجاز الأفراد في حالات الاحتلال الحربي إلا إذا كان "ضروريًا للغاية" لأمن قوة الاحتلال أو "لأسباب أمنية قهرية" وبعد محاكمة عادلة ومحايدة □

لكن بموجب القانون الإسرائيلي، يمكن الحكم على طفل فلسطيني بالسجن 20 عامًا بتهمة رشق الحجارة □ ومعدلات الإذانة للأطفال والبالغين الفلسطينيين تحكي القصة: في عام 2011، نشرت صحيفة هآرتس الإسرائيلية اليومية بيانات عسكرية داخلية تظهر أن 99.74 بالمائة من المحاكمات المزعومة أسفرت عن إدانات - 9542 مقابل 25 حكمًا بالبراءة □

الاعتقال الإداري

واعتبرت حماس توغلتها داخل إسرائيل في 7 أكتوبر، والذي أسفر عن مقتل 1200 شخص، كان في المقام الأول يهدف إلى اختطاف إسرائيليين لمبادلتهم بـ "الأسرى" الفلسطينيين الذين تحتجزهم إسرائيل وعلى هذا النحو، فإن جميع الأسرى الذين تحتجزهم حماس هم بحكم تعريفهم أسرى

وأشار "ميدل إيست آي" إلى أنه حتى الأفراد العسكريون الإسرائيليون الذين تم أسرهم، وهم أسرى حرب اسمياً، هم أيضاً أسرى لأنه، وفقاً لحماس، تم أسرهم في هجوم على طراز الكوماندوز صراحةً من أجل إطلاق سراح الأسرى الفلسطينيين وهذا أيضاً يتناسب مع تعريف الكتاب المدرسي للأسير

في أغلب الأحيان، يعتبر الأسرى الفلسطينيين الذين اعتقلهم، أو بالأحرى أسرهم الجيش الإسرائيلي في الضفة الغربية أو الشرطة في القدس الشرقية المحتلة، أسرى وبموجب القانون الإسرائيلي، يمكن اعتقال أي فلسطيني مهما كان عمره في أي وقت من النهار أو الليل دون أمر قضائي أو اتهامات، واحتجازه لأيام أو شهور أو سنوات تحت "الاعتقال الإداري".

إذا تم توجيه التهمة في النهاية، فإن التهمة عادة ما تمثل تهديداً واسع النطاق لأمن الدولة أو تظل سرية، وفقاً للعديد من محامي الفلسطينيين المعتقلين

وتصل هذه الممارسات في حد ذاتها إلى الإرهاب الذي ترعاه الدولة

ونقل "ميدل إيست آي" عن منظمة العفو الدولية "أن إسرائيل استخدمت الاعتقال الإداري بشكل منهجي كأداة لاضطهاد الفلسطينيين، وليس كإجراء وقائي استثنائي ومستخدم بشكل انتقائي".

### كسر الإرادة الفلسطينية

ووفقاً لمنظمات حقوق الإنسان الإسرائيلية والفلسطينية، فقد اعتقل الجيش الإسرائيلي أكثر من 3 آلاف فلسطيني، بينهم أطفال ونساء وصدفيون، في الضفة الغربية منذ 7 أكتوبر وحده، ووضعهم رهن الاعتقال الإداري واحتجز العديد منهم بمعزل عن العالم الخارجي

وقد قُتل أكثر من 300 شخص، من بينهم أطفال صغار مثل "آدم سامر الغول" البالغ من العمر تسع سنوات، الذي قُتل بالرصاص في 29 نوفمبر بدم بارد على يد الجيش الإسرائيلي في أحد شوارع جنين

ومن بين الفلسطينيين الـ 240 المفرج عنهم خلال الهدنة التي استمرت سبعة أيام في غزة، كان 173 منهم في الثامنة عشرة من العمر أو أقل

وقد أمرتهم السلطات الإسرائيلية هم وعائلاتهم بعدم الاحتفال بإطلاق سراحهم، سواء في الخارج أو في الداخل

يخدم أسلوب العمل الخبيث هذا غرضاً واحداً: زرع الخوف في كل أسرة، وإرهاب المجتمعات الفلسطينية بأكملها لإجبارها على الخضوع وفي الوقت نفسه، وبطريقة الباب الدوار، تم اعتقال عدد مماثل من الفلسطينيين في الضفة الغربية والقدس الشرقية المحتلة خلال الهدنة

وفي هذا الصدد، فمن الواضح أن الفلسطينيين المحتجزين تعسفاً، صغاراً وكباراً، أولاداً وبنات، مثل إميلي، هم أيضاً أسرى ليس فقط السجناء أو السجناء السياسيين أو الأشخاص المحتجزين تعسفاً بموجب القانون الدولي، بل الأسرى وثمانها: كسر الإرادة الفلسطينية في مقاومة الاحتلال

وختتم "ميدل إيست آي": "من النظام الأساسي لمحكمة نورمبرج العسكرية إلى النظام الأساسي للمحكمة الجنائية الدولية، يعتبر أخذ الأسرى في صراع دولي أو داخلي جريمة حرب، يمكن مفاضة مرتكبيها في محكمة وطنية بموجب مبدأ الولاية القضائية العالمية ولهذا السبب سلاحك وزير الخارجية الإسرائيلي "إيلي كوهين"، ليتنمر عليك ويسكتك، بعبارة "عار عليك" أخرى، إذا عانيت من سوء حظك بتسمية رهينة فلسطينية، بأسير لأنه في الحرب، الكلمات مهمة".

<https://www.middleeasteye.net/opinion/israel-palestine-war-palestinian-prisoners-hostages-too>